والمشيب الدخول في حد الشيب وقد يستعمل المشيب
بمعنى الشيب وهو ابيضاض الشعر المسود كذا في المصباح
واحاديثه ثمانية الاول حديث انس ثنا ابن بشار صيغة
مبالغة انا ابو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود
البصري ثقة حافظ فارسي الاصل روى عن ابن عون
وشعبة وعنه بندار والكرخي واستشهد به البخاري
قال اسود ثلاثين الف حديث ولا فخر ومع ثقته اخطا
في الف حديث مات سنة اربع ومايتين من التاسعة
خرج له البخاري في تاريخه ومسلم انا همام كوهاب
وكان يلقب ابن يحيى بن دينار عن همام بن منبه ومالك
فيه العوذي البصري احد علما البصرة وثقاتها قال ابو حاتم
ثقة في حفظه شيء وقال ابو زرعة لا باس به وربما وهم
مات سنة اربع وستين ومائة خرج له الستة عن قتادة
كسعادة قال قلت لانس بن مالك هل خضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي هل لون شعره يعني غير بياض
راسه ولحيته قال لم يبلغ ذلك اي حد الخضاب وهو
الشيب المفهوم من السوق واشار باسم الاشارة الى بعد
وقت الخضاب ذكره بعضهم وقال شارح المشكاة في يبلغ الضمير
راجع للنبي صلى الله عليه وسلم والمشار اليه بذلك
هو الخضاب الذي في ضمن هل خضب اي لم يبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم الخضاب انما كان اي شيبه شيئا قليلا اي بياضا
يسيرا وفي نسخة بدل شيئا شيبا في صدغيه اي كائنا في صدغيه
تثنية صدغ بالضم وهو ما بين لحظ العين الى اصل الاذن

وجهه

وجمعه اصداغ كقفل واقفال ويسمى الشعر الذي تدلى على
هذا الموضع صدغا ذكره في المصباح وعلم من الحديث ان شيب
الراس بالاولى لان الشيب اول ما يبدو في الصدغين كذا ذكره
العصام وبعرض تسليمه غالبي قال القسطلاني وهو المراد هنا
اذ هو من اطلاق المحل وارادة الحال وافهمت هذه العبارة
ان البياض لم يكن الا في صدغيه لافادة انما الحصر او التاكيد
على الخلاف وهي ما بين الذقن والشفة قال الحافظ ابن حجر
ووجه الجمع ما في مسلم عن انس كان في لحيته صلى الله عليه
وسلم شعرات بيض لم ير من الشيب الا قليل لو شئت ان اعد
شمطات كن في راسه صلى الله عليه وسلم ولم يخضب انما كان
البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ متفرقة
انتهى قال القسطلاني ولم يظهر لي وجه الجمع بما ذكره وقوله
لم يخضب قاله بحسب علمه لما يجي في باب الخضاب واخرج
ابو نعيم الاصبهاني عن عايشة قالت كان اكثر شيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الراس في فودي راسه وكان
اكثر شيبه في لحيته حول الذقن وكان شيبه كانه خيوط
الفضة تتلالا بين سواد الشعر فاذا مسه بصفرة وكان
كثيرا ما يفعل ذلك صار كانه خيوط الذهب انتهى وانما
لم يكثر فيه مع انه نور ووقار لان النسا يكرهنه غالبا ومن
كره منه شيا كفر ولان فيه ازالة بهجة الشباب ورونقه
والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا فانه يدل
على الضعف ومفارقة قوة الشباب والنشاط ولكن ابو بكر
خضب بالحنا كالقثا والكتم بفتحتين ومثناة فوقية

Copyright King Saud University